

أولاً: مقدمة الدراسة والدافع إليها وأهميتها:

يعد القلق لب وصميم اهتمام البحوث الخاصة للصحة النفسية، وهو أيضاً أساس جميع الإنجازات الإيجابية في الحياة، فهو باتفاق جميع مدارس علم النفس الأساس لكل اختلالات الشخصية، اضطرابات السلوك، لكنه في الوقت نفسه وإن لم ينتبه لذلك الكثيرون، كان وراء كل توتر واضطراب

(سامية القطان-١٩٨٦-ص ١)*

ويرى مخيمر أن ظاهرة القلق تصاحب الإنسان منذ مولده، فالرضيع يعيش القلق في صورة انغمار-صدمة الميلاد- ليتعلم بعد ذلك أن يستأنس جزءاً من هذا القلق يستخدمه إشارة إنذار لتحريك مبدأ اللذة والألم لاستنهاض الدفاعات.

(صلاح مخيمر-١٩٧٣-ص ٩٩)

ويذهب "أدلر" Addler إلى أن القلق النفسي ترجع نشأته إلى طفولة الإنسان الأولى حيث كان المريض يشعر بالقصور الذي ينتج عنه عدم الشعور بالأمن ويضيف إلى ذلك أن نوع التربية التي يتلقاها الطفل في أسرته أيام طفولته لها تأثير كبير في نشأة القلق النفسي عنده ومحاولته التعويض عنه.

(مصطفى فهمي-١٩٦٧-ص ٢٠٢، ٢٠٣)

ويشير لالاند Laland (١٩٦٣) إلى أن القلق هو الإحساس الذي يشدنا من العدم في كل لحظة ويفتح أمامنا طريق المستقبل.

(نبيل حافظ-١٩٨١-ص ١٩٣)

كما يشير حامد زهران إلى أن للقلق الموضوعي العادي وظائف حيوية هامة يمكن للإنسان استغلالها فهو يساعد على تنشيط أراكز العصبية العليا فتزيد قوة التركيز والتمييز والاستنتاج واتخاذ القرارات وحل المشكلات بسرعة، وهو يلعب دور الدافعية فهو السلوك الهادف، وقد يلعب دوره إشارة توجه الفرد وإلى إدراك التهديدات بحساسية شديدة وينبئه للقيام بعمل توافقي، ويوجد نوعاً ثانياً من القلق هو القلق المرضي أو القلق العصابي الحاد المزمن والذي يشعر صاحبه بعدم الراحة والشكوى الدائمة من اضطرابات جسمية.

(حامد زهران ١٩٧٤ د-ت، ص ٤٠١، ٤٠٣).

* يشير الرقم الأول بين القوسين إلى سنة النشر والرقم الثاني إلى رقم الصفحة.

وعندما قامت سامية القطان-١٩٨١- بدراساتها التجريبية العملية للعلاقة ما بين مستوى القلق والأداء المعلمي تبينت أن القلق ينطوي على ثلاث مستويات (مرتفع-متوسط-منخفض).

فالقلق المرتفع يعوق صاحبه عن الأداء والإنتاج وبالتالي عن الخلق والإبداع، والقلق المنخفض أيضاً هو قلق عائق، ففي هذه الحالة يكون الفرد محروماً من الطاقات التي تدفعه إلى الأداء والإنتاج وكذلك الخلق والإبداع، أما وجود القلق على نحو معتدل يعتبر هو طاقة الحياة التي تدفع الإنسان إلى العمل والأداء والإيجابية وبالتالي الابتكار، وبذلك يكون القلق المتوسط هو الحالة المثلى للقلق التي تتوفر للأسوياء والقادرين على الخلق والإبداع وبذلك كشفت الدراسة إلى أن القلق المتوسط يعتبر دافعاً إلى الأداء المعلمي بينما القلق المرتفع والمنخفض يعوقا أداء الفرد.

(سامية القطان-١٩٨١-ص ٣٢).

ويصف مخيمر ١٩٧٨ القلق المتوسط بأنه الهرم الذي يتربع على كل العوامل الإيجابية في حياة الفرد، وبغير تلك الإيجابية يكون الإنسان عاقراً، فمادام القلق هو إشارة إنذار بالخطر فإنه لن يكون إدراكاً ينصب على المستقبل بأخطاره المحتملة، فمن الأخطار التي يواجهها الفرد يولد الجديد، ومن الجديد يولد الخطر وبغيرهما تغدو الحياة بلاتقدم فلا إمكانية للتقدم بغير إيجابية تخاطر بالحياة ورغبة في إثراء الحياة.

(صلاح مخيمر-١٩٧٨-ص ٨٢)

- مما سبق يتبين لنا أن القلق لا ينطوي على معنى المرض فقط، إنما ينطوي أيضاً على الإنجاز فقد يكون دافعاً وحافزاً يحفز الإنسان لكي يعمل ويجتهد. وتحتل الدوافع موقعاً رئيسياً في كل ما قدمه علم النفس الآن من نظم وأنساق سيكولوجية، ويرجع ذلك إلى أن كل سلوك وراءه قوى دافعية معينة.

(إبراهيم قشقوش وآخرون-١٩٧٩-ص ٥)

وتأتي أهمية الدوافع من أنها أساس التعليم واكتساب الخبرة، كما أنها أساس اتصال الفرد بالعالم المحيط به.

(أحمد زكي صالح-١٩٧٩-ص ٦٨٣)

كما أنها عامل هام في عملية توافق الفرد مع بيئته، ومؤثراً أساسياً في صحته

النفسية وشعوره بالرضا والتقبل والراحة النفسية .

(مصطفى فهمي-١٩٧٨-ص ٦٥)

ويتوقف مدى توافق الفرد على إشباع حاجاته ودوافعه لتأكيد ذاته والأدوار المختلفة التي يلعبها أثناء تفاعله مع البيئة المادية والاجتماعية والتي تتمثل في الأهداف والطرق التي يميزها في مجال حياته على أنها تساعد على إشباع هذه الحاجات ولاشك أن عدم إشباع هذه الدوافع نتيجة للظروف الاجتماعية بصورة مناسبة توصل الفرد إلى القلق والاضطراب النفسي والشعور بالنقص والتشاؤم، وتؤثر تأثيراً سيئاً على صحته النفسية .

(محمد سعيان-١٩٨٨-ص ١٤)

والإنسان المنجز هو مصدر ثروة المجتمعات، وهو وحده القادر على توظيف الطاقات من أجل البناء وتقديم المجتمع، وهو الذي يملك القدرة على السيطرة على البيئة الفيزيائية والاجتماعية والتحكم فيها، والقيام بالأعمال الصعبة التي تصل به إلى أقصى نجاح ممكن وبلوغ المعايير للامتياز فيتفوق على ذاته ويحقق وجوده من خلال ما ينجزه من أعمال.

(عبد الرحمن عويس-١٩٨٨-ص ١٥)

فيسعادة الفرد وتوافقه السليم تعتمد على مدى كفاية الذات في إشباع دوافعها بما يتفق والواقع وما يتوقعه المجتمع من الفرد .

(يونج Jung-١٩٧٨-ص ١٣٦-١٣٧)

وإذا كان الدافع للإنجاز هدفاً ذاتياً للطلاب في حد ذاته إلا أنه لا يمكن أن يتفصل بحال من الأحوال عن العوامل النفسية لدى الطلاب بمعنى أن الدافع للإنجاز إنما يرتبط بالصحة النفسية والاضطرابات النفسية .

(محمد رمضان محمد-١٩٧٨-ص ١٣)

وتعتبر التنشئة الاجتماعية للفرد هي المسئولة عن اكتسابه هذا الدافع على النحو الذي تسمح به معايير وعادات المجتمع وظروفه .

(ماكليلاند Mclelland-١٩٦١-ص ٤٣٧)

وتعكس الدوافع جانباً هاماً من جوانب النسق النفسي للفرد، ومن ثم تلقي الضوء على طبيعة الذات وارتقاءها والمتغيرات المرتبطة بها ومن ثم فإن من شأن

معالجة موضوع الدافع إلى الإنجاز أن يعنى بتحديد المتغيرات الاجتماعية والنفسية ذات التأثير على شخصية الجنسين .

(محيي الدين أحمد حسن - ١٩٧٨ - ص ٣)

ويرى موراي Morray ١٩٣٨ أن الدافع للإنجاز عبارة عن تحقيق الأشياء التي يرى الآخرون أنها صعبة .

(محمود عبد القادر - ١٩٧٧ - ص ٨)

ويرى جازي Gazy ١٩٥٢ الدافعية ببساطة على أنها تلك التي تزيد من قوة الاستجابات ونشاطها .

(سامية القطان - ١٩٨١ - ص ٣٢)

ويذهب ماكليلاند Maclellan ١٩٥٣ إلى أن الدافع للإنجاز هو الأداء في ضوء مستوى محدد للامتنياز والتفوق أو هو الرغبة في النجاح .

(ماكليلاند Maclelland - ١٩٥٣ - ص ١٥٣)

ولقد وضع ماسلو Maslow ١٩٥٤ الدوافع الإنسانية في مدرج هرمي مرتبه حسب درجة إلحاحها وضرورة إشباعها ، فإذا أشبعت حاجة أخرى ظهرت بآدئه بالحاجات الجسمية والفسولوجية منتهية بحاجات تحقيق الذات Self-actualization وهي من الدوافع الاجتماعية ، ويندرج تحت دافع تحقيق الذات الإنجاز ، للتحصيل ، والتعبير عن الذات وكلها تتمثل في إبداع الشخص إمكانياته وترجمتها إلى حقيقة واقعة .

(عبد الرحمن عويس - ١٩٨٨ - ص ١٢، ١٣)

من خلال هذا العرض السابق يتضح لنا مدى تأثير القلق على دافعية الإنجاز Achievement motivation للفرد سلباً وإيجاباً وهذا ما قد أشار إليه لالاند ، وحامد زهران ، وسامية القطان ١٩٨١ .

ومن استقراء الباحث لبعض الدراسات السابقة دراسة أندرسون Anderson ١٩٦٣ ودراسة بلوكسوم ١٩٦٤ ودراسة سامية القطان ١٩٨١ قد تبين أنهم قد قاموا بتقسيم القلق إلى مستويات ثلاث (مرتفع - متوسط - منخفض) بهدف التعرف على المستوى ذا الطبيعة الدافعية التنشيطية قد قمخت هذه الدراسات الثلاث عن النتائج الآتية: أن أفضل أداء للفرد هو عند مستوى القلق المتوسط وهو القلق السوي ، بينما لا يختلف أداء الفرد عند مستوى القلق المرتفع عنه عند مستوى القلق المنخفض ، هكذا

ظهرت لدى الباحث رغبة قوية في أن يقوم بدراسة يتبين من خلالها العلاقة ما بين مستوى القلق والدافع للإنجاز لدى عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية، بحيث يمكن تحديد المستوى الأمثل من مستويات القلق الثلاثة والتي تكون عندها الدافعية للإنجاز في أحسن صورها.

مشكلة الدراسة:

تحدد مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤلات الآتية:-

- ١- إلى أي حد توجد علاقة ارتباطية موجبة أو سالبة بين مستويات القلق الثلاثة (مرتفع-متوسط-منخفض) ودافعية الإنجاز.
- ٢- إلى أي مدى توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث ذوي مستويات القلق الثلاثة (مرتفع-متوسط-منخفض) في دافعية الإنجاز.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة الحالية في أنها تحاول إلقاء الضوء على طبيعة العلاقة ما بين مستوى القلق والدافع للإنجاز، بمعنى تحديد المستوى الذي تكون دافعية الإنجاز عنده في أحسن صورها.

هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة الراهنة والحالية إلى التعرف على طبيعة تلك العلاقة ما بين مستوى القلق والدافع للإنجاز لدى عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية.

تحديد مصطلحات الدراسة إجرائياً:-

(١) مستوى القلق:-

هو الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في مقياس القلق السوي إعداد/سامية القطان-١٩٨١.

(٢) الدافع للإنجاز:-

هو الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في مقياس الدافع للإنجاز إعداد/محمود عبد القادر ١٩٧٦.

(٣) تلاميذ المرحلة الثانوية:-

ويقصد بهم تلاميذ وتلميذات الصف الثاني الثانوي والذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٦-١٧ عاماً.

حدود الدراسة

تحدد الدراسة الحالية بالمتغيرات موضوع الدراسة وهي:

- مستوى القلق

- الدافع للإنجاز

- الجنس (ذكور-إناث)

كما تتحدد الدراسة الحالية الأدوات المستخدمة وهي:

١- استمارة جمع بيانات أولية إعداد الباحث

٢- مقياس الدافع للإنجاز إعداد محمود عبد القادر

٣- مقياس القلق السوي إعداد سامية القطان

كما تتحدد نتائج هذه الدراسة في ضوء العينة المستخدمة فيها وتتألف من تلاميذ الصف الثاني الثانوي وعددهم ١٨٠ تلميذ وتلميذة والذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٦-١٧ عام وذلك في عام ١٩٩٣ وكذلك الأسلوب الإحصائي المستخدم فهو معادلة الارتباط لبيرسون وتحليل التباين واختبار توكي.